علينا بان سائر الرسل نحو المعجزات العقلية بلاغة القران الشان وثانيها
اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيبات في الكتاب العزيز وفي الا
خبار وذلك بحر لا ساحل له الثالث انه صلى الله عليه وسلم قد بلغ
في الحكمة النظرية كمعرفة الله تعالى وصفاته واسمائه واحكامه وفي
الحكمة العملية وهي علم الاخلاق وسياسة الابدان وتدبير امر الخلق
المبلغ العظيم الذي لا يمكن للعقلاء الوصول اليه مع انه صلى الله عليه
وسلم امي لم يخالط من عرف بالعلوم وهذا مما شهد به اعداؤه الكفرة
ولهذا كانوا يعلمون كونه على الحق ولكن يصعب عليهم مفارقة اهاليهم
ورياساتهم الرابع ما نقل الينا من خوارق العادات كانشقاق القمر
الذي راه جميع من نظر الى السما في تلك الساعة من جميع الافاق وكذلك
تسليم الحجر وانقياد الشجر الى غير ذلك مما لا يحصى الخامس سيرته
واوصافه التي تواترت الينا من ملازمته للصدق من اول عمره الى
اخره فان احدا ما سمع منه كذبة وقد اعترف له اعداؤه بذلك
وتركه للدنيا والاعراض عنها باختياره وعن ذخائرها على الدوام
وسخاوته وشجاعته حتى انه لم يفر قط من الزحف وفصاحته
وبلاغته وتحمله الاذى حتى انه لا يثبت معه الا من هو على الحق
لان غرضه كان اظهار دين الله لا زخارف الدنيا وكونه مع اهل
الدنيا في غاية الترفع ومع الفقرا والمساكين في غاية التواضع و
حسن خلقه وخلقته حتى كان لا يزداد مع الغضب الا حلما وقد
اسلم ابو زيد بمجرد رؤيته وجهه الشريف وقال لما رايت وجهه
عرفت انه ليس وجه كذاب وانتصاره مع ضعفه وقلة اعوانه وما
في يده

في يده وعدم المال في ابتداء جهاده لاهل الارض ذات الطول والعرض
وظهور دينه كما وعده به السادس انه صلى الله عليه وسلم ظهر
في زمان احوج ما كان الناس فيه الى من يهديهم الى الطريق المستقيم
ويدعو الى الدين القويم ويظهر الامور ويضبط حال الجمهور ولا خفا
ان جميع هذه الاوصاف بل بعضها لا يكون لغير نبي ولا يمكن
الا بعون الهي وتاييد سماوي وليس لما نبنيه بعد الله هادم
فان قلت لا حاجة لنا بتعديد المعجزات لان دين محمد صلى الله
عليه وسلم لا يشك في حقيقته احد **اقول** انت في غاية
الاحتياج ولكن لا تعلم لانك لو لم تكن محتاجا الى تحقيق صدقه
صلى الله عليه وسلم لتلقيت جميع ما قاله بالقبول ولما خامرت
قلبك شبهة عند سماعك اخباره بما وراء العقل على الخصوص
اذا سمعت اخباره بسؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه وانهما
يجلسانه ويسألانه ويفتح للمؤمن في قبره بابا الى الجنة ويفسح
له في قبره ويضيق على غيره ثم تطالب ان تدرك هذا بالعقل
فتهلك كما هلكت الفلاسفة واما اذا سمعت ما ذكر من اوصافه
صلى الله عليه وسلم وتلقيتها بالقبول لا يعسر عليك الاذعان
لما اخبر به سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم من اصلح الله
به ما فسد من شان الناس وميز به بين الحق والباطل وارشاد
به الى الدين الحق على امتن اساس وانجلى بعض القلوب ظلماتها
وانقذت به من لجج الفساد واشرقت على افاقها شموس المعارف
وانتشرت بركة ارشاده في البلاد والعباد وارتجت الارض بذكر الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)